مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٤

سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر شمر فترة مشيخة فرحان باشا (١٨٤٦-١٨٩٠)

م. د مروه زهير النحاس

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الإنسانية

البريد الإلكتروني Email : marwaalnhhas@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، شيخ فرحان الصفوك، قبيلة شمر ، القوافل التجارية.

كيفية اقتباس البحث

النحاس ، مروه زهير، سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر شمر فترة مشيخة فرحان باشا (١٨٤٦-١٨٩٠)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Ottoman State Policy towards the Shammar Tribes during the Sheikhdom of Farhan Pasha (1846-1890)

Mr. Dr. Marwa Zuhair Al-Nahhas
Al-Hamdaniya University
College of Education for Human Sciences

Keywords : Ottoman Empire, Sheikh Farhan Al-Safouk, Shammar tribe, trade caravans.

How To Cite This Article
Al-Nahhas, Marwa Zuhair, The Ottoman State Policy towards the Shammar Tribes during the Sheikhdom of Farhan Pasha (1846-1890), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Farhan bin Safouk Al-Jarba was the sheikh of the Shammar tribe in Iraq for the period (1846-1890). His sheikhdom lasted for more than 40 years. He was a beloved figure among his cousins, and was even nicknamed (Shahr Al-Batoul) for his good fortune and religion. He assumed the sheikhdom during the lifetime of his father (Safouk Al-Jarba) after the governor of Baghdad appointed him to the position on the condition that the leadership of Shammar be for his father Safouk. After his father was killed in November 1847, he officially assumed the position in 1850.

The beginning of his rule is considered the arrival of modernization to the sons of his tribe, especially during the reign of Governor Midhat Pasha (1869-1872), when Farhan Pasha responded to the governor's call regarding the issue of settling the Arab tribes and was able to settle his tribe in Sharqat and support the Ottoman government and submit to its

rule in the issue of paying taxes and protecting the trade caravan routes. The most prominent feature of Farhan Pasha's rule was the process of unifying the Shammar tribes around him and standing by the Ottoman government in order to The suppression of the revolts of some Arab tribes in the Hindiya region and the Middle Euphrates regions. Shammar relations continued between tension and attraction until 1890, when Farhan Pasha faced the orders of his rule. The loyalty of part of the Shammar tribe shifted towards his brother (Faris), who emerged as a rival leader during this period, in addition to the return of the Shammar tribe to looting and plundering trade caravans. He was forced to pay fines to the government because of the actions of his tribe. Sheikh Farhan died in 1890, and the sheikhdom was divided among his sons. Shammar, Farhan Pasha, Safouk al-Jarba, Madhat Pasha, the Ottoman Empire.

الملخص

يعد فرحان بن صفوك الجربا شيخ قبيلة شمر في العراق للفترة (١٨٤٦-١٨٩٠)، امتدت مشيخة مايزيد عن ٤٠ سنة، كان شخصية محبوبة لدى أبناء عمومته حتى لقب بـ (شهر البتول) لحسن طالعه ودينه، تولى المشيخة في حياة والده (صفوك الجربا) بعد ان قلده والي بغداد المنصب شرط تكون قيادة شمر لوالده صفوك، وبعد مقتل والده في نوفمبر/ ١٨٤٧ تولى المنصب رسمياً عام ١٨٥٠.

يعتبر بداية حكمه وصول التحديث الى أبناء قبيلته لاسيما في عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢) حيث استجاب فرحان باشا لدعوة الوالي في مسألة توطين العشائر العربية واستطاع توطين قبيلتة في الشرقاط ومساندة الحكومة العثمانيه والخضوع لحكمها في مسألة دفع الضرائب وحماية طرق القوافل التجارية وكان ابرز ما ميز فترة حكم فرحان باشا هو عملية توحيد قبائل شمر حوله والوقوف الى جانب الحكومة العثمانيه من اجل اخماد ثورات بعض العشائر العربية في منطقة الهندية، ومناطق الفرات الأوسط استمرت العلاقات الشمرية ما بين شد وجذب حتى عام ١٨٩٠ حيث واجه فرحان باشا أوامر حكمه تحول ولاء جزء من قبيلة شمر نحو اخية (فارس) الذي ظهر كزعامة منافسة له في هذه الفترة، فضلاً عن عوده قبيلة شمر الى نهب وسلب القوافل التجارية، وكان يضطر الى ان يدفع غرامات للحكومة بسبب أفعال عشيرته، توفي الشيخ فرحان عام ١٨٩٠، وانقسمت المشيخة بين ابناءه.

شمر، فرحان باشا، صفوك الجربا، مدحت باشا، الدولة العثمانية

المقدمة:

تعد العلاقات العثمانية الشمرية من الموضوعات المهمة في تاريخ العراق في الجانبي السياسي والاجتماعي فضلاً عن الاقتصادي، وتعد فترة مشيخة الشيخ فرحان ١٨٤٦-١٨٩٠ لقبيلة شمر الجربا من الفترات المهمة في تاريخ العراق بشكل عام، وتاريخ العشائر العراقية ولاسيما فترة حكم مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢، لأنها فترة توطين العشائر العربية في العراق، وكان الشيخ فرحان اول من استجاب لدعوة الوالي مدحت باشا في هذه المسألة.

تكمن اهمية الموضوع في كون العلاقة بين الحكومة العثمانية والعشائر من المواضيع المهمة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وقبيلة شمر من العشائر التي ترتبط بعلاقات مع الدولة العثمانية، وفترة حكم فرحان على مشيخة شمر فترة مهمة ونموذج واضح عن مساندة العشائر للحكومة والخضوع لحكمها في مسألة دفع الضرائب وحماية طرق القوافل التجارية.

تتكون الدراسة من تمهيد واربعة مباحث، التمهيد كان عن نشأة الشيخ فرحان وكيفية توليه المشيخة على قبيلة شمر بعد مقتل والده صفوك، والمبحث الأول تناول عن العلاقات العثمانية الشمرية ١٨٤٨-١٨٦٠ وكان ابرز ما ميز هذه الفترة هي عملية توحيد قبائل شمر حول الشيخ فرحان والوقوف الى جانب الحكومة من اجل اخماد ثورات بعض العشائر العربية في منطقة الهندية ومناطق الفرات الاوسط، اما المبحث الثاني فكان عن العلاقات العثمانية الشمرية ١٨٦٠-١٨٦٨، وقد تمثلت هذه المرحلة يتمرد أخيه عبد الكريم ضد الدولة العثمانية والتي استمرت حتى عام ١٨٧١ عندما صدر حكم إعدامه في مدينة الموصل، والمبحث الثالث يدور حول العلاقات العثمانية الشمرية ١٨٦٩-١٨٧٢ وهي فترة حكم الوالي مدحت باشا وكان عملية تمرد القبائل وعدم دفعها للضرائب وهو الدافع القوي الذي دفعه لتحقيق هدفه في عملية توطين العشائر، وكان الشيخ فرحان اول شيخ من شيوخ القبائل التي استجابت للوالي مدحت باشا، اما المبحث الرابع والاخير فكان عن الصعوبات التي واجهها الشيخ فرحان اواخر ايام حياته واهمها هو تحول ولاء جزء من قبيلة شمر نحو اخيه فارس الذي ظهر كزعامة منافسة له في هذه الفترة، ومن الصعوبات التي واجهت الشيخ فرحان في هذه الفترة ايضاً هو عودة قبيلة شمر الى نهب وسلب القوافل التجارية وكان الشيخ فرحان في اغلب الاحيان هو الذي يدفع غرامات للحكومة بسبب افعال عشيرته هذه، توفى الشيخ فرحان عام ١٨٩٠ وبعدها انقسمت مشيخة عشيرة شمر بين ابنائه. تمهيد: نشأته وتوليه المشيخة.

نسبه:

هو فرحان بن صفوك بن فارس بن حميدي الامسج بن جعيري بن مجرن (مقرن) بن محسن مشعل بن مانع بن سالم بن بركات بن محمد الجربا الجد الاعلى للجربا الذي ترأس قبيلة شمر الذي ينحدر نسبه من الشريف بركات الثاني الذي يرجع نسبه الى الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه[١].

نشأته:

تربى في كنف والده، وكان فرحان اكبر ابناء صفوك السبعة، وكان في عون والده دائماً، وكان ملازماً له حتى في منفاه في الاستانة التركية ١٨٣٤-١٨٣٩، احب فرحان الحياة المدينة، وتعلم اللغة التركية، وذهب الى المدارس العثمانية، وكان مشغوفاً بالحياة المدنية محاولاً ان يزاوج بينها وبين حياة البداوة التي عاشها مع شمر، التي سوف تترك اثرها على سياسته عندما يتولى المشيخة[٢] . كان فرحان ملازماً لوالده ومفاوضاً له ولا سيما مع السلطات العثمانية فيما يخص مشيخة القبيلة، فكان ان تفاوض مع والي بغداد بإعادة تعين والده شيخ صفوك شيخاً اعلى لشمر وذلك في تشرين الثاني١٨٤٣، والثانية عام ١٨٤٦عندما ارسله والده الى والي بغداد حاملاً معه الهدايا للتفاوض مع (نجيب باشا) آملاً فرحان ان يقنع الوالي بإعادة تنصيبه زعيماً حكومياً على لشمر، ووافق الوالي على تنصيب الشيخ الشاب، واعاد رئاسة شمر الى صفوك بصورة غير مباشرة، وبهذا فقد منافسه الشيخ (نجرس الكعود) المساندة الحقيقية الرسمية[٣].

توليه المشيخة:

تم تعين الشيخ فرحان شيخاً لشمر منذ عام ١٨٤٦، أي في حياة والد صفوك كما بينا سابقاً، والحادثة التي اثرت بالشيخ فرحان اثراً بليغاً عليه وعلي من معه من قبائل شمر هي حادثة مقتل ابيه، حين قتل على يد ابراهيم اغا احد ضباط السلطان المقربين اواخر عام ١٨٤٧، واشتهر ابراهيم اغا بتنفيذ مؤامرات ناجحة ضد الزعماء الوطنيين والمعادين الثائرين على السلطات العثمانية وكان ماهراً في التخلص من خصمه بطريقته الخاصة واسلوبه في الاحتيال والوصول الى الامير الثائر بأسلوب ذكي، ثم يحقق هدفه بضربة سيف او إطلاق الرصاص، وهذا ما فعله مع الشيخ صفوك والد الشيخ فرحان، وقد تم ذلك بأمر من السلطات العثمانية[٤]، كان لوفاة شيخ صفوك أثراً واضحاً على قبيلة شمر خصوصاً ان الشيخ فرحان عندما علم بوفاة والده وحفاظاً على من معه من شمر وخوفاً من عدم قدرتهم على مواجهة قبائل العنزة، وازدياد خوف الشيخ فرحان من السلطة العثمانية، لذا توجه ومن معه الى جنوب بغداد وعلى وجه التحديد الى الهندية عند حليف والده شيخ مشايخ الزبيد (وادي يك بن شفلح الشلال)، فأحسن اكرامهم وانزلهم في

منازل تليق بمكانه كل منهم، واعطاهم ما يحتاجون من زاد وأثاث[٥]، مكث الشيخ فرحان وفرسانه عند الشيخ وادي فترة من الزمن الى ان هدئت الاوضاع في مضارب شمر بعد خسارتها مع الشيخ عبادة في مناخ الاحمدي مع قبائل العنزة الذي قتل فيه الشيخ عباده وعدد ممن كان معه من افراد شمر نتيجة للانسحاب قبائل طيء والقوات الحكومية التي كانت معها في ارض المعركة[٦] ، اما بالنسبة للسلطات العثمانية، فبعد ان تخلصت من الشيخ صفوك فقد عين نجيب باشا الشيخ عباده على مشيخة شمر وعزل الشيخ فرحان، واستمر الوضع غير مستقر لشمر حتى بداية عام ١٨٤٨ عندما اعاد نجيب باشا الاعتراف بفرحان شيخ لشمر، وسحب اعترافه بالشيخ عباده، بعد ان تأكد الوالي ان التوازن السياسي في الجزيرة لا يمكنه الاستمرار الا اذا قاد شمر احد ابناء الشيخ صفوك، ويجب ان يكون هذا القائد ذا شخصية قوية وذو ثقافة سياسية عالية تؤهله للتعاون والتعامل بشكل افضل مع الحكومة في بغداد والسلطات العثمانية في الاستانة[٧]، لقد اصبح الشيخ فرحان على رأس القيادة على شمر، وهو شخصية محبوبة من قبل اغلب قبائل شمر ذات صفات وتجارب جيدة في الحياة تجعله جديداً للمشيخة سواء لدى الحكومة العثمانية او عند شمر، فهو احد ابناء صفوك واكبرهم، ومن زوجته الحضرية، وقد شارك اباه سنوات النفي في استانبول ١٨٣٤-١٨٣٨، ويبدو ان مظاهر الأبهة والعظمة التي شاهدها هناك جعلته ان يحسب لسلطة العثمانية حساب، واحس انه من الضروري ايجاد اسس قوية للتفاهم بين الحكومة العثمانية في العراق والعشائر البدوية، والشيخ فرحان هو صاحب دين وتقوى وعبادة، وقد اطلق عليه شمر بـ (شهر البتول) لحسن طالعه ودينه[٨].

المبحث الأول

العلاقات العثمانية الشمرية ١٨٤٨- ١٨٦٠

استلم الشيخ فرحان مشيخة شمر في وضع لا يحسد عليه، فقد ثار الشيخ عيادة من شمر على مشيخة فرحان، واخذ يثير الاضطرابات مع اثنين من شيوخها هما ادهام و ابن حنظل، واستطاع الاخير ان يشن بعض الغارات على قبائل شمر شمال الفرات[٩]، كما ان الوضع المادي للشيخ فرحان لم يكن في حال جيد فضلاً عن الفقر والتمزق الذي كانت عليه شمر بعد المجاعة التي حدثت خلال السنوات القليلة الماضية وخلفته النازعات الداخلية في قبيلة شمر المتمثلة بقتل شيخ نجرس وتمرد الشيخ عيادة.

عملت الدولة العثمانية عندما تولى الشيخ فرحان مشيخة شمر الى تقويته مادياً، لكي يستطيع التعاون معهم في ضبط الجزيرة وقبائل شمر، مخصص له راتب شهري يتقاضاه من ولاية بغداد قدره ٢٥٠ ليرة، كما تغاضى العثمانيون عن ضريبة المرور التي كان فرحان باشا

يجمعها من القوافل المارة في اراضي شمر[١٠]، استطاع الشيخ فرحان ان يوحد اغلب القبائل الشمرية تحت سلطانه وخصوصاً بعد ان اثار احد ابناء عمه وهو(نايف ابو نجور) ابن الشيخ محمد الفارس، واراد المشيخة لنفسه، لكنه لم يشكل خطراً كبيراً على الشيخ فرحان وهيبته فقد انسحب بعد مدة وحسم هذا الخلاف ولم يعد يشكل أي تهديد لسلطة ابن عمه فرحان[١١]، كما اقام الشيخ فرحان في هذه الفترة بينه وبين ولاة بغداد علاقات من التعاون مع العثمانيين والسيطرة على عشيرته عندما طلب (عيدي باشا) قائد الجيش في ولاية بغداد عام ١٨٥٠ والوالي نجيب باشا ان يقوم الشيخ فرحان مع شمر بالتوجه الى جنوب بغداد ومساعدة القوات العثمانية في القضاء على ثورة بعض العشائر في الهندية وحولها أنه في تعاون وثيق معهم، كما ان شمر كانت بحاجة الى هذه الحملة، خاصة ان هذه الأراضي غنية بمواردها وحيواناتها، لكن عند وصول شمر الى المناطق الجنوبية من بغداد، لم توفر الدولة العثمانية المؤن للبدو والأعلاف لحيواناتهم، كما ان الجيش العثماني لم ينظر الى القوة الشمرية بعين الرضى، حدى بهذه القوى ان تهجم على مخازن الحبوب التابعة للجيش العثماني، وتقوم بنهبها، فضلاً على نشر الذعر والخوف في المناطق التي تواجدت فيها، لذا طلب(عيدي باشا) من الشيخ فرحان ان يمنع اتباعه عن اعمالهم وبالانسحاب الى المناطق الشمالية في بغداد[١٢]، ولقد كانت لهذه الأحداث ان اعطت(لعيدي باشا) درساً وهو إذ ما أراد استخدام مثل هذه القوات مستقبلاً (القوات البدوية غير المنظمة في مساندة القوات العسكرية العثمانية)، فيجب عليه ان لا يسمح لعوائل هذه القوات ان ترافقها في حملتها، وان يوفر المؤن لها ولحيواناتها اللازمة، لمنع غارات النهب والسلب من الحدوث ثانية من قبل هذه القبائل على القوات العسكرية، كما أوضحت هذه الحملة للشيخ فرحان ان لا يمكنه ان يكون سوطاً بيد السلطة الحاكمة في بغداد، تستخدمه ضد الثوار من القبائل الأخرى. كما انه لا يملك السيطرة الكاملة على قبيلته ليمكنه من منعها من السلب والنهب، مما دفعه الى اعادة النظر في سياسته اتجاه شمر[١٣].

كما قدم الشيخ فرحان مساعدة الى والي بغداد الجديد نامق باشا عام ١٨٥٢، حينما حدثت ثورة وسط العراق، قادها(وادي يك شفلح الشلال) ضد سلطة والي بغداد، حيث طلب الوالي من الشيخ فرحان المساعدة لقمع الثورة، وقد ساندت بعض القبائل مثل أعنزة الشيخ وادي ضد السلطات العثمانية لكن الشيخ فرحان هنا لم يقف ذلك الموقف الذي وقفه مع (عيدي باشا) لعدة اسباب، لعل في مقدمتها موقف الشيخ وادي لكرمه وموقفه مع شمر بعد مقتل الشيخ صفوك والد الشيخ فرحان، والسبب الثاني هو عدم رغبة الشيخ فرحان بالاصطدام مع العشائر العربية الثائرة، وترك الامر لسلطات العثمانية، لذلك لم يرسل سواء ٢٠٠٠ من الفرسان قادهم بنفسه،

ولكنه لم يدخل في مناوشات جادة مع الثوار، وعاد الى مركزه في شمال بغداد مع قيادات شمر التي شاركت معه[١٤]، وخلال الفترة ١٨٥٣-١٨٥٦ شهدت الدولة العثمانية تدهور خطير في السيطرة على التحركات العشائرية في العراق[١٥]، لان قسماً كبيراً من قواتها كانت قد ذهبت الى حرب القرم(١٨٥٣-١٨٥٦) التي اندلعت بين الدولة العثمانية وروسيا القيصريه فلهذا يعد عام ١٨٥٦ نقطة تحول في موقف الدولة العثمانية في العراق تجاه البدو بشكل عام وليس شمر فقط، حيث قام ولاة بغداد ومنهم(رشيد باشا) على سبيل المثال بالحد من غارات البدو عن طريق استخدام القوات النظامية وتقوية الحاميات في كل من دير الزور على طريق القوافل بين بغداد وحلب، بالإضافة الى استخدام الزوارق النهرية المسلحة وغيرها من الوسائل المستخدمة للقضاء على غارات البدو[١٦]، وفي الفترة ما بين ١٩٥٧-١٩٦٠ عقد فرحان باشا مع والي بغداد اتفاقاً للتعاون بينهما لضمان الامن والنظام وسير القوافل في اقليم الجزيرة، وجند العثمانيون للشيخ فرحان ٥٠٠ من الفرسان، تدفع رواتبهم من الحكومة العثمانية من شباب شمر كقوة خاصة للشيخ لكي يستطيع بها ان يعالج أي اضطراب يقع في منطقة سيطرته، وان يتمتع الشيخ فرحان عن جمع (الخاوة) والاثارات من القوافل والقرى التي تقع ضمن حمى شمر وباقي القبائل، كما زاد رشيد باشا الراتب الشهري للشيخ فرحان لتعويضه عن النقص المادي الذي سوف يلحق به عند تنفيذ الاتفاقية، واستقر فرحان قرب بلد شمال بغداد[١٧]، هذا الاتفاق بأن اضاف الشيخ فرحان٣٠٠٠ فارس اخر من شباب شمر مع معداتهم، وجعلت نفقاتهم ورواتبهم على خزانة ولاية بغداد، لتعزيز قوة الشيخ على القرى والقبائل الصغيرة المجاورة لها، واستمر التعاون بين الشيخ فرحان والسلطات العثمانية بعد اتفاقية١٨٥٧، اذا أنيطت اليه مسؤولية حماية الخط البرقي الذي أنشأ عام ١٨٦١ الممتد بين حلب وبغداد، واصبح الخط الممتد من الخابور الى نهر الزاب الاكبر المار بديار شمر تحت مسؤولية، واصبحت له منحه شهرية تقدر بـ ٣٥٠ قرشاً أي رواتب ٣٠ فارساً غير نظامية مقابل حماية الشيخ لهذه الخط المار في ديارة[١٨].

المبحث الثاني

العلاقات العثمانية الشمرية ١٨٦٠-١٨٦٨

كانت قسماً من القبائل الشمرية ولا سيما في فترة اواخر الخمسينيات من القرن التاسع عشر، لم تكن راضية عن هذه الصيغة من التعاون بين شيوخها والحكومة، كما ان عادة الغزو التي مارسها البدو وتعودوا عليها منذ اجيال لا يمكن وقفها لأنها تمثل عندهم احدى المهارات القتالية والمحببة عندهم، فهي تمثل القدرة والقوة والشجاعة التي يثبتها الفرسان في ساحات القتال،

وهذا دليل على ان البدوي لا يمكنه ان يكون تحت سلطة الحكومة وقواتها وهو الذي قضى حياته كلها في الصحراء حراً[١٩].

عندما تولى الوالي (نامق باشا) وفي الفترة (١٨٠٤-١٨٩٢) دارت حرب داخلية في قبيلة شمر، بين الشيخ فرحان واخوه عبدالكريم من جهة وبين قبيلة الثابت الشمرية الثائرة التي التجأت الى العبيد بعد خلاف حصل بينهما وبين باقي قبائل شمر، وقد استغل الوالي نامق باشا هذا الخلاف وحشد قوة للتحالف مع القبائل الاخرى مثل المنتفك والعبيد والزبير، لتجهيز حملة نحو ديار شمر في الموصل في آذار ١٨٦٢، فما كان من قبيلة شمر بقيادة الشيخ فرحان واخيه عبدالكريم الا الانسحاب نحو الشمال باتجاه السهول الواقعة غرب وشمال غرب نهر الخابور لعدم الاصطدام بقوات منظمة ومسلحة تسليحاً جيداً، الا ان هذه القوات لم تستطيع ان تتحمل هذا المسير الطويل ولا حرارة المناخ، فضلاً عن الخلافات التي حصلت بين قادة الحملة من رؤساء العشائر المتحالفة مع الوالي العثماني[٢٠]، ان فشل هذه الحملة لا تعني نصراً لشمر لان الشيخ فرحان ومن معه من رؤساء شمر شعروا بأن الدولة العثمانية ركزت اهتمامها بشكل مباشر على شمر وان هذه الحملة كانت جادة في إخراج شمر من ارض الجزيرة، فبعث الشيخ فرحان مندوباً عنه وهو الشيخ (سميط الفهد المطلك) مفاوضاً عن شمر، وعقدت مباحثات في بغداد بينه وبين نامق باشا، وكان من نتائجها ان سافر الشيخ فرحان بنفسه الى بغداد وعقد اتفاقاً كان باهض التكاليف على شمر، اذا طلب والي بغداد غرامة تقدر بـ ٤٠ الف رأس غنم و٣ آلاف جمل و ٢٠٠ من الخيل لعقد السلام بين الطرفين، وما كان من الشيخ فرحان الا ان يجمع ٢٣٥٠ رأس غنم و ١٩٣١ جمل، الا ان بقية رؤساء شمر ومن ضمنهم عبدالكريم كان ضد هذه الاتفاقية واعدوها انتقاصاً من هيبة شمر، وكانت السنوات بين ١٨٦٣-١٨٦٨ سنوات هادئة بالنسبة لشمر[٢١].

فقد واجه الشيخ فرحان بشكل خاص واستمر بشكل عام ثورة عبدالكريم الجربا ما بين عامي ١٨٦٨-١٨٧١، قلقاً كبيراً للسلطة العثمانية في ولايتي بغداد والموصل، اذا اخذ الشيخ عبدالكريم بالإغارة على المخافر العثمانية المنشرة على اطراف الجزيرة الفراتية بين الموصل وبغداد، ويسدد لها ضربات موجعة، بالإضافة الى قيامه في كثير من الاحيان بقطع طرق المواصلات بين بغداد والموصل وضرب العشائر التي تتحالف مع السلطة العثمانية ضده ومن منعه من شمر[٢٢]، استمرت ثورة عبدالكريم حوالي اربع سنوات، لاقت فيها السلطة العثمانية في العراق الامرين من فرسان شمر في الوقت الذي كان فيه الشيخ فرحان قد اتبع سياسة حكيمة مع العثمانيين ومع اخيه عبدالكريم، بحيث انه لم يشارك في ثورة اخيه، ولكنه لم يحاول منع الشيخ

عبدالكريم او الدخول في صراع عسكري ضده لقمع ثورته في ذات الوقت الذي اظهر فيه الشيخ فرحان للعثمانيين بانه ليس مع اخيه في ثورته، وانما يحاول كبح جماح هذه الثورة ويعمل على حماية طرق المواصلات بين بغداد واستانبول عبر الموصل وكذلك بين الموصل وحلب[٢٣].

المبحث الثالث

العلاقات العثمانية الشمرية ١٨٦٩-١٨٧٢

تعد فترة حكم مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢ الذي سيطر على العراق بيد من حديد وكان اداري متمرس ونيته جعل العراق تحت السلطة المركزية المباشرة، وتنفيذ اصلاحات عديدة في هذا البلد تجعل منه اكثر ارتباطاً بالسلطة العثمانية والعاصمة استانبول[٢٤]، كان التمرد العشائري وعدم دفع الضرائب من قبل القبائل البدوية وعشائر الفرات، هو الهاجس القوي الذي حرك مدحت باشا للسيطرة على العشائر في العراق، فعمل على تطبيق قانون تسجيل وقانون الطابو من اجل استقرار العشائر والسيطرة عليها[٢٥]، وكانت ثورة عبدالكريم مازالت قائمة والتي اقلقت حكم مدحت باشا، فكان عليه ان ينهي هذا التمرد بأي شكل من الاشكال فبدأ يجهز قوات كبيرة للحاق بالشيخ عبدالكريم من جهة، ويحاول استماله الشيخ فرحان ومن معه من شمر كي لا يساعد عبد الكريم من جهة اخرى، فاستحصل للشيخ فرحان لقب الباشوية وحدد له راتباً شهرياً وقطع له اراضي واسعة عند قلعة الشرقاط على نهر دجلة، كي تكون مقراً دائماً له كما وزعت الاراضي على شمر للاستقرار والزراعة في مقابل منع الغزو واعادة البضائع المنهوبة وعدم التعاون مع الشيخ عبد الكريم في تمرده ضد الحكومة[٢٦]، وكانت عملية توزيع الاراضي على شمر ان الهبت ثورة عبدالكريم الذي كان يدرك ان السلطات العثمانية تهدف من وراء ذلك هو جعل شمر تحت سلطة الحكومة وسيادتها من خلال استيطانها ونبذ الحياة البدوية التي اعتبرها الشيخ عبدالكريم انتقاصاً بحق شمر.

استطاع مدحت باشا من انهاء ثورة عبدالكريم عام ١٨٧١ واعدامه بنفس العام في الموصل، بعد محاكمته في بغداد علناً امام مجلس التميز وحكم عليه بالإعدام[٢٧].وبعد ان قضى مدحت باشا على ثورة عبدالكريم، بدأ بتوطين القبائل البدوية الرحل في المناطق الزراعية، ويحولها الى قبائل مستقرة تمارس الزراعة، وكانت شمر اولى العشائر التي حاول ان يحولها من قبيلة بدوية تمارس الرعي والترحال وقوة قبلية تهدد السلطة العثمانية في بغداد والموصل، الى قبيلة مستقرة تمارس الانتاج الزراعي وتتخلى عن الغزو وخلق المشاكل للسلطة العثمانية، وتكون تحت نظر سلطة ولايتي بغداد، والموصل[٢٨]، فعرض مدحت باشا على الشيخ فرحان باشا ان يقطعه ارضاً واسعة قرب الشرقاط لتكون النواه الاولى لتوطين، ولكن موقف الشيخ عبدالكريم

الذي احس بنوايا العثمانيين جعله يتخذ موقفاً معارضاً لهذا الاستيطان، وشمر سيفه بوجه السلطة العثمانية مما جعل مدحت باشا ان يؤجل مشروعه الاستيطاني لشمر الى ان تم القاء القبض واعدامه نهاية عام ١٨٧١، اذ اصبح بعد هذا التاريخ الشيخ فرحان شيخ مشايخ شمر بلا منافس[٢٩]، وكان الشيخ فرحان سياسي يحسن التعامل مع السلطة العثمانية لذا نراه يوافق على اخذ الاراضي الذي اقطعها له مدحت باشا قرب الشرقاط بالإضافة الى منطقة اخرى قرب بلد شمال بغداد اطلق عليها الفرحانية تثميناً باسم الشيخ فرحان باشا. كما كتب مدحت باشا الى استانبول لإرسال الخلع السلطانية الى الشيخ فرحان لتوكيد رتبة الباشوية التي كانت قد اعطيت له من قبل، وقد تم ذلك بالفعل، وعمل الشيخ فرحان على انشاء قلعة خاصة به على انقاض مدينة اشور الاثارية شرق الشرقاط على نهر دجلة، وحاول مسايرة سلطة بغداد والاستيطان شمر[٣٠]، فأنشأ ما يشبه المعسكر الاستيطاني لشمر قرب القلعة، وقام الشيخ فرحان باشا بجلب عدد من العمال المزارعين من قبائل الجبور الساكنة ف.٠ي هذه المنطقة لزراعة الارض الممنوحة له، وشق قناة للماء من نهر دجلة زرعت على جانبيها بعض اشجار الفاكهة، ولأجل كسب ود الشيخ فرحان فقد حددت السلطات العثمانية في بغداد مبلغاً من المال يقدر بـ ٢٠ الف قرش سنوياً له من الضريبة العشرية التي كانت تستوفيها الدولة من المزارعين، ولكن العثمانيين استنكروا هنا المبلغ فيما بعد فقلل ثم قطع عن الشيخ فرحان فيما بعد[٣١]، لم تستطيع الحكومة العثمانية من تحويل شمر عن بداوتها الى قبيلة مزارعة[٣٢]، اذا بقيت شمر على ارتباط دائم مع الصحراء وحياتها، ولكن رغم هذا، فقد اعطى هذا المشروع الاستيطاني بعض النتائ الحضارية لآل محمد الجربا، خاصة ولشمر ايضاً اذا ان شيخ شمر فرحان باشا الذي كان قد درس في استانبول احتجازه مع ابيه الشيخ صفوك، اطلع على الحياة المدنية في العاصمة العثمانية وفي الموصل وبغداد، وما تركته والدته البغدادية عليه من بصمات، جعلت الشيخ فرحان ينقل بعض المظاهر الحضارية الى قلعة في الشرقاط، فأستقدم رجل دين عن الموصل ليؤم بالمصليين ويعلم ابناءه، وكان يسكن في القلعة يعلم اصول الحياة الحضرية في المدن، ووضع له ساع هو (عوض الهو) لينقل له الراتب الشهري للشيخ[٣٣].

المبحث الرابع

العلاقات العثمانية الشمرية ١٨٧٥-١٨٩٠

في هذه الفترة واجه الشيخ فرحان صعوبات تتعلق بتحول جزء من العشيرة من الولاء له نحو اخيه فارس، الذي ظهر كزعامة منافسة له، وتتعلق كذلك بعودة العشيرة الى اعمال الغزو، وخاصة في الفترة المتأخرة من حياته، فلقد كان هناك جزء غير يسير من عشيرة شمر الجربا

غير مقتنعة بزعامة فرحان لأسباب تعود الى سعيه في ادخال المدينة الى العشيرة وتوطينها وتحويلها الى قبيلة زراعية مستقرة، تفرض عليهم الخضوع لقيود الحكومة التركية ولأسباب اخرى كونه انه من ام بغدادية. ولذلك فقد رفض بعض مجموعات هذا الجزء مشروع الحكومة في التوطين، وتركوا الزراعة على نهر دجلة في عهد مدحت باشا، واخذوا يتطلعون الى زعامة محافظة تخلف عبدالكريم اخ الشيخ فرحان، الذي اعدم بسبب مواقفه المناهضة للحكومة، وبدأ هذا الجزء من القبيلة يعطي ولاءه لشيخ فارس اخ الشيخ فرحان من ابيه الذي عاد من نجد عام ١٨٧٥[٣٤]. وقد اختار (الشيخ فارس) وقتاً مناسباً في عودته الى العراق، فعندما عاد عام ١٨٧٥، كانت اتجاهات توطين العشيرة، وكان شأن ذلك ان يزيد من شماته الكارهين للشيخ فرحان ويسارعون في حيلهم نحو فارس الذي لم تمانع السلطات التركية من عودته لأنه لم يكن من قبلها، وعند عودته الى العراق رفض الدخول الى المدينة، ورفض ان تكون له قوة تركية واراد الحصول على ولاء الجزء المعارض من العشيرة للشيخ فرحان، ولم يصدر من فرحان باشا اي ردود فعل مباشر على اخيه فارس لكن كل من ولدي فرحان(مجول، وعاصي) كان يدركا خطر، على مكانة ابيهما وعلى مكانتهما في المستقبل[٣٥] ،لقد استطاع فارس من كسب تأييد الحكومة من خلال حرصه على السلم ورفض تأييد ابن اخيه (مجول، وعاصي) بتحريضه في القيام بغزو بعض قبائل الفرات الزراعية ومضايقته، كما قام بتأمين المرور فيما بين الموصل وبلاد الشام، وفي أواخر عام ١٨٧٧ أصبح فارس في علاقته بالسلطات العثمانية في وضع حاسم، فقد وجه اليه حاكم دير الزور حسين باشا، دعوة للقدوم الى دير الزور معرباً له عن استعداده لمنحه مرتباً شهرياً لقاء حمايته للأمن في اعالي النهرين[٣٦]، وتعهد له بتأييده في نزاعه مع كل من عاصي ومجول ابن الشيخ فرحان. وهذه الدعوة تعكس تحولاً مفاجئاً في علاقة السلطات العثمانية بالزعامة في عشيرة شمر الجربا، وهذا التحول يتمثل بعدم ابقاء السلطات العثمانية الاقرار بشيخ واحد من عشيرة شمر الجربا، ولم يكشف النقاب عن سبب تحول السلطات العثمانية عن موقعها من زعامة عشيرة شمر الجربا، ومن المحتمل ان هذا التحول كان سبب ظروف الحرب التي كانت تخوضها الدولة العثمانية مع لروسيا ، فقد اظهرت هذه الظروف فيما يبدو الحاجة الى الامن في جميع مناطق الدولة العثمانية، ومنها مناطق اعالي النهرين في العراق وخاصة بعد استدعاء القوات العسكرية الى جبهات القتال، فحاجة الامن في اعالي النهرين تبرر الاعتماد على زعامة عشائرية مثل فارس سيما انه قد تمكن من قيادة جزء ليس بالقليل من عشيرة شمر الجربا[٣٧] ، ومن غير شك فأن تأمين الطريق الذي يجتاز المناطق التي يقيم فارس ومؤيدوه مسألة ضرورية تبرر التوجه نحوه ليس في ظروف الحرب فحسب وانما في ظروف السلم ابضاً

فأعطت السلطات العثمانية مهمة استمالة فارس الى جانبها الى حاكم دير الزور، وتعد دعوة حاكم دير الزور لفارس اعتراف واقرار رسمي من السلطات العثمانية بالزعامة له على جزء من عشيرة شمر الجربا[٣٨]، وافق فارس على تلبية دعوة حاكم دير الزور حسين باشا ولم يصغي الى التحذيرات الانكليزية وخاصة تحذير المستر (ولفرد بلنت) (wilfrid Blunt) وزوجته (آن بلنت) (Ann Blunt) اللذان كان يقيمان في مناطق شمر الجربا، ولم يعد اهمية لاي تحذير، وكان خوف آل بلنت على فارس اذا لم تستجيب للدعوة الموجهة له من حاكم دير الزور سوف تعتقله السلطات الحكومية، وكانت الدولة العثمانية حذرة جداً بما تسميه بالدسائس الاجنبية بين عشائر البدو مما جعله رحلة آل بلنت اشبه بالمغامرة، وكانت الدولة تلقي اللوم على الاجانب القادمين من اوربا في حروب العشائر البدوية، لانهم كانوا يبثون الاشاعات عن السلطان وفشله في بلغاريا، وعن ضعف حاميات المدن الموجودة في سوريا. ومهما يكن من امر فأن اعتراف السلطات العثمانية بفارس كرئيس على جزء من عشيرة شمر الجربا يعد ضربة غير مباشرة وجهت الى الشيخ فرحان وتأثيره بالنسبة لوحدة شمر الجربا ككل، انه قد اقر انقسامها بين غريمين من آل الجربا، ويظهر ان هذا الاعتراف هو جزء من سياسة الترك الهادفة الى ايجاد اكثر من زعيم واحد من العشيرة العراقية العربية الواحدة[٣٩]. والصعوبة الثانية التي واجهت الشيخ فرحان اواخر ايام حياته عودة العشيرة الى الغزو والتعرض للقوافل التجارية، فقد هاجمت شمر الجربا عام ١٨٨٦ قافلة قادمة من إيران نحو مدينة الموصل، واستولت في هذا الهجوم على معظم بضائعها. وهاجمت قافلة اخرى وفي نفس العام المذكور قافلة كانت قادمة من سوريا وفي المنطقة الواقعة بين نصبين اسكي موصل، وطالب التجار والمسافرين المتضررين في القافلة الحكومة بتعويضهم عما سلب من ممتلك اتهم والقوا اللوم عليهم، ورغم ان والي الموصل بعث بقوة لمعاقبة شمر، فأنه قد صرف النظر عن ذلك لان الشيخ فرحان قد دفع تعويضات وقدم بنفس الوقت الهدايا الى قائد القوة العسكرية [٤٠]، توفي الشيخ فرحان في صيف عام ١٨٩٠ ونشرت صحيفة الزوراء نبأ وفاته، ونعته قائلة عنه "انه من اذكياء العرب وشجعانها صادقاً للدولة خادماً للحكومة" وقالت ايضاً صحيفة الزوراء "عند بعد ان استطردت في جانب من سيرته" مما ادى الى اختلال امور انضباطها" وقالت ايضاً "ان فقدانه الغيبوبة الأبدية مما يوجب التأسف ويعد من اعظم الضايعات لدى رؤساء العربان"[٤١]، واعقب الشيخ فرحان في زعامة العشير شمر الجربا ابنه مجول وقد اقتسم ابناؤه من بعد المشيخة فيما بينهم[٤٢]، وكان اولاد الشيخ فرحان بن صفوك خمسة عشر ولداً عبدالعزيز وشلال وفيصل وعبدالمحسن وهايس وثويني وعاصي ومجول وجارالله ومطلك والحميدي وزيد واحمد وسلطان[٤٣]

الخاتمة

تميزت فترة حكم فرحان باشا (١٨٤٦-١٨٩٠) شيخ قبيلة شمر بظهور ظاهرة التمدن الحضاري لهذه القبيلة، لاسيما أن فرحان باشا سبق أن درس استانبول اثناء احتجاز والده الشيخ صفوك تحت الإقامة الجبرية لمدة ثلاث سنوات، حيث بقيَّ معه واستطاع خلالها الاطلاع على الحياة المدنية في استانبول، تعلم خلالها اللغة التركية وتمكن من دراسة الشريعة الإسلامية عام ١٨٣٥ وعاد منها متخرجاً عام ١٩٣٩، فضلاً عما تركته والدته الحضرية (لطيفة بن عبدالله من آل مال) من بصمات استطاع من خلالها نقل التأثير الثقافي والحضاري بشكل ملموس لقبيلة شمر.

انتقلت القبيلة عام ١٨٤٦ بعد ان كانت في شمال بغداد الى الموصل وخلالها قلد والي بغداد نجيب باشا شيخ قبيلة شمر شرط أن تكون قيادة شمر لوالده صفوك، الا ان الامر لم يرق لفرحان باشا وظل مخلصاً لوالده حتى مقتله عام ١٨٥٥، حيث تولى حكم القبيلة فعلياً، خلال فترة حكمه تمكن فرحان باشا من بناء أسس قوية للتفاهم بين قبيلته وحكومة بغداد و عاصر خلال هذه الفترة اهم الشخصيات أمثال مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢). الذي كانت لإصلاحاته لاسيما فيما يخص توطين البدو، وفرز بعض الأراضي الزراعية لهم، أثر كبير لدى فرحان باشا، الذي منح على اثرها ارض على الشاطئ الغربي لدجلة في قلعة الشرقاط، وحقق الوالي مدحت باشا ما كان يهدف اليه من توطين العشائر وتحويلها الى قبائل مستقره تمارس الزراعة، وكانت شمر أولى تلك القبائل التي تجح في توطينها وتحويلها من قبيلة بدويه تمارس الزراعة الى قبيلة مستقره تمارس الإنتاج الزراعي وتتخلى عن الغزوات المستمرة ضد الحكومة العثمانية وتكون تحت سلطة والي بغداد والموصل. لكن هذه السياسة لم ترق لاخيه عبد الكريم الذي اعلن ثورته ضد الحكومة العثمانية الا انه تم القضاء عليها عام ١٨٧١ واستمر بعدها فرحان باشا حكمه لقبيلة شمر حتى عام ١٨٩٠ حيث توفي عن عمر ناهز الـ ٨٠ عاماً.

الهوامش

(١) عباس العزاوي، عشائر العراق(بغداد، ١٩٣٧) ح١، ص١٣١-١٣٥، خاشع المعاضيدي، من بعض انساب العرب الحالي الفرات، (بغداد،١٩٨٦) ح١، ص٣٣.

(٢) جون فريدريك وليمسون، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨ ترجمة وتقديم مير بصري، دار الحكمة: (لندن،١٩٩٩)،ص٩٥.

(٣) ناثر حامد محمد صوفي خضر، آل محمد الجربا – ودور شمر في التاريخ السياسي الحديث لإقليم الجزيرة الفراتية١٨٠٠-١٩٢١-(الموصل، ١٩٩٦)، ص٢٠٦.

(٤) ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة المعارف،(بغداد،١٩٦٨)، ص٣٠٩، خضر، المصدر – السابق، ص٢١٠.

(٥) من الجدير بالذكر ان هذا الراي يخالف ما ذهب اليه بعض الكتاب من أن الشيخ فرحان التجا الى عدوه اللدود أعنزة عند مصرع والده، انظر: خضر ، المصدر السابق،٢١٥.

(٦) خضر، المصدر نفسه، ص٢١٥-٢١٦.

(٧) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلاليين،(بغداد،١٩٥٦) ص٧.

(٨) لونكريك، المصدر السابق، ص٣٠٩؛ خضر، المصدر السابق، ص٢١٧-٢١٨.

(٩) ويجب الإشارة الى ان المنازعات على رئاسة العشيرة تحدث في احيان كثيرة، وكانت تشمل الأخوة والاعمام وأولاد الاخ

...الخ، مكي الجميل، البداوة والبدو في البلاد العربية، مطبعة النصر.(مصر، ١٩٦٢)، ص٢٦.

(١٠) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٦٨).

(١١) المصدر نفسه، ص١٧٠.

(١٢) ولميسون، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٦.

(١٣) خضار، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(١٤) العزاوي. تاريخ العراق، حـ٧،ص٩٧.

(١٥) العزاوي. المصدر نفسه، حـ٧، ص١٠٧-١٠٨، ولميسون، المصدر السابق،ص١٢٩-١٣٠.

(١٦) جيمس فيلكس جونز، بغداد في سنة ١٨٥٣، ترجمة عبدالوهاب الامين، مجلة المورد، بغداد، ع١،مج٣، لسنة ١٩٧٤،ص٤٢-٤٦.

(١٧) لونكريك، المصدر السابق، ص٢٩٣-٢٩٤؛ وليمسون، المصدر السابق، ص١٣٨-.

(١٨) خضر، المصدر السابق، ص ٢١٦-٢١٨.

(١٩) الجميل، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

(٢٠) العزاوي، تاريخ العراق، جـ٧، ص١٣١-١٣٢.

(٢١) خضر، المصدر نفسه، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٢٢) خضر، المصدر السابق، ٢٣٢-٢٢٣٤ .

(٢٣) ولميسون ، المصدر السابق، ١٦٨-١٩٦.

(٢٤) للتفاصيل عن فترة حكم مدحت باشا أنظر: محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

(٢٥) نوري خليل البرازي، البداوة والاستقرار في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية،(د.م،١٩٦٩).

(٢٦) محمد احمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة،(بغداد، ١٩٨٠)، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٢٧) ولميسون ، المصدر السابق، ١٦٦-١٦٧.

(٢٨) العزاوي، تاريخ العراق، جـ٧، ص١٨٠.
(٢٩) فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين، (القاهرة، ١٩٦٩)، ص٦٧-٧٠.
(٣٠) نوار، المصدر السابق، ص٣٧٦-٣٧٧.
(٣١) العزاوي، تاريخ العراق، حـ٧، ص٢٦٣.خضر، المصدر السابق، ص٢٦٠.
(٣٢) حسين محمد القهواتي، التركيب الاجتماعي في العراق، حضارة العراق، حـ١، ص١٠٣.
(٣٣) المصدر نفسه.
(٣٤) محمود ، المصدر السابق، ص٨٣.
(٣٥) ولميسون ، المصدر السابق، ١٧٦-١٧٧.
(٣٦) خضر ، المصدر السابق، ص٢٧٠-٢٧١.
(٣٧) ولميسون، المصدر السابق، ص١٧٨-١٨٠.
(٣٨) خضر ، المصدر السابق، ص٢٧٠-٢٧١.
(٣٩) محمود ، المصدر السابق، ص٨٣-٨٤.
(٤٠) المصدر نفسه.
(٤١) نقلاً عن ، محمود، المصدر السابق، ص٨٥-٨٦.
(٤٢) المس بيل ،فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، (بغداد، ١٩٧١)، ص٩٥.
(٤٣) المعاضيدي، المصدر السابق، ص٣٣-٣٤.

قائمة المصادر العربية والمعربة

١-عباس العزاوي، عشائر العراق(بغداد، ١٩٣٧) ح١، ص١٣١-١٣٥، خاشع المعاضيدي، من بعض انساب العرب الحالي الفرات، (بغداد،١٩٨٦) ح١،.

٢-جون فريدريك وليمسون، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨ ترجمة وتقديم مير بصري، دار الحكمة: (لندن،١٩٩٩)،.

٣-ناثر حامد محمد صوفي خضر، آل محمد الجربا – ودور شمر في التاريخ السياسي الحديث لإقليم الجزيرة الفراتية١٨٠٠-١٩٢١-(الموصل، ١٩٩٦)،.

٤-ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة المعارف،(بغداد،١٩٦٨)، .

٥-عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين،(بغداد،١٩٥٦).

٦- مكي الجميل، البداوة والبدو في البلاد العربية، مطبعة النصر.(مصر، ١٩٦٢)،.

٧-عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٦٨).

٨-جيمس فيلكس جونز، بغداد في سنة ١٨٥٣، ترجمة عبدالوهاب الامين، مجلة المورد، بغداد، ع١،مج٣، لسنة ١٩٧٤، .

٩-محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
١٠-نوري خليل البرازي، البداوة والاستقرار في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية،(د.م،١٩٦٩).
١١-محمد احمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة،(بغداد، ١٩٨٠)، .
١٢-فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين، (القاهرة، ١٩٦٩)، -.
١٣-حسين محمد القهواتي، التركيب الاجتماعي في العراق، حضارة العراق، حـ١،.
١٤- المس بيل ،فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، (بغداد، ١٩٧١)،.

قائمة المصادر

1-Al-Arahim, Faisal Muhammad, The development of Iraq under the rule of the federalists, (Cairo, 1969).
2-Al-Barazi, Nouri Khalil, Nomadism and stability in Iraq, (n. p, 1969).
3-Bell, Touching ,Chapters from Iraq's recent history, translated by Jaafar Al-Khayyat, (Baghdad, 1979).
4-Al-Jamil, Makki, Nomadism and Bedouins in the Arab countries, Al-Nasr Press, (Egypt - 1962).
5-Khadr, Thaer Hamid Muhammad Sufi Khadr, Al-Muhammad Al-Jarb and the role of Shammar in the modern political history of the Euphrates Peninsula region 1800-1921, (Mosul, 1996)
6-. Al-Azzawi, Abbas, The Tribes of Iraq, Part 1, (Baghdad. 1937).
7- ،-------- .The History of Iraq among the Occupiers (Baghdad, 1956).
8-Loncrick, Stephen Hemsley, Four Centuries of Modern Iraqi History, translated by Jaafar Al-Khayyat, Al-Ma'arid Press (Baghdad, 1968).
9-Al-Ma'adidi, Khashi', Some genealogies of the Arabs of the Upper Euphrates, Part 1 (Baghdad, 1986).
10-Nawar, Abdulaziz Suleiman, The modern history of Iraq from the end of the rule of Dawud Pasha to the end of the rule of Midhat Pasha, Dar Al-Kitab Al-Arabi (Cairo, 1969).
11-Lamisoun, John Frederick, The Arab Shammar tribe, its status and political history1800-1958, translated and presented by Mir Basri Dar Al-Hekma, (London, 1999).

الأطاريح:

1-Suleiman, Muhammad Asfour, Iraq during the reign of Midhat Pasha 1869-1872, unpublished master's thesis, University of (Baghdad, 1989).
2-Mahmoud, Muhammad Ahmad, The conditions of the Iraqi Arab tribes and their relationship with the government 1872-1918, unpublished master's thesis, Baghdad, 1980.

البحوث:

1-Jones, James Felix, "Baghdad in the year 1853", translated by Abdul Wahab Al-Amin, Al-Mawrid Magazine, Baghdad, first issue, third volume, 1974.
2- Hussein Muhammad Al-Qahawati, "Social Structure in Iraq," Iraqi Civilization, vol. 1.